

الوافي في الوفيات

قال محمد بن الحارث ابن بسخر : طلبني الواثق يوما في غير نوبتي فسرت إليه مرتاعاً وأدخلت إلى دور الحريم وهو في رواق أرضه وحيطانه مفروشة بالصخر ملبسة بالوشي المنسوج بالذهب وعلى جانبه فريدة عليها مثل ذلك وفي حجرها عود . فلما رأي قال : أقبل وبادر إلينا ؛ فطلب لي أكلاً فقلت : أكلت يا أمير المؤمنين فقال : هاتوا لمحمد رطلاً في قدح فأحضرت ذلك وغنت فريدة : .

أها بك إجلالاً وما بك قدرة ... علي ولكن ملاء عين حبيبها .

وما هجرتك النفس يل ليل أنها ... قلتك ولا أن قلّ منك نصيبها .

ولكنهم يا أملح الناس أولعوا ... يقول إذا ما جئت : هذا حبيبها .

قال : فجاءت واثقاً بالسكر وجعل الواثق يجاوبها وفي خلال ذلك تغني الصوت بعد الصوت وأغني أنا في خلال غنائهما ؟ فمر لنا يوم أحسن ما مر لأحد .

فإننا لكذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدرجت منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت أنا مروعاً لم أشك أن عينه وقعت علي فنظرت إلي أو نظرت إليها فأطرقت إلى الأرض متحيراً أتوقع ضرب العنق فإني لكذلك إذ قال لي : يا محمد فوثبت قائماً فقال : رأيت أعجب من هذا ؟ ؟ فقلت : الساعة تخرج روحي فعلى من أصابتنا عينه لعنة الله ؛ فما السبب أو الذنب ؛ قال : لا والله ولكني فكرت أن جعفرأ - يعني أخاه المتوكل - يقعد هذا المقعد وتقعد معه فريدة كما قعدت معي فلم أطلق الصبر وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيته . فقلت : بل يقتل الله جعفرأ ويحيا أمير المؤمنين و قبلت الأرض وقلت : الله يا سيدي ارحمها فقال لبعض الخدم : مر فجيئ بها فأقبلت وفي يدها عود وعليها غير الثياب الأولى فلما رآها جذبها إليه وعانقها وبكى وبكت وبكيت أنا فقالت : ما ذنبي يا سيدي ؟ فأعاد ذلك عليها فقالت : سألت بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنقي الساعة واسترح من الفكر في هذا وبكىنا ساعة ثم أشار إلى الخدم فأحضروا أكياساً فيها عين وورق ورزم ثياب كثيرة ودرجاً فتحه وأخرج منه عقداً ما رأيته مثله فألبسه إياها وأمر لي ببدة وخمسة تخوت وعدنا إلى أمرنا ولم نزل إلى الليل ثم تفرقنا .

وضرب الدهر ضرباته ومات الواثق وولي المتوكل فإني لفي يوم غير نوبتي إذ طلبت مثل ذلك الطلب فدخلت إلى تلك الديار بعينها والحجرة بعينها وإذا المتوكل قاعد على سرير الواثق وفريدة إلى جانبه ؟ فقال لي : ويحك ؟ ما ترى إلى ما أنا فيه مع هذه ؟ أنا منذ غدوة أطلبها أن تغني فتأبى ؟ فقلت لها : بحياته غني لنا فاندفعت فغنت : .

مقيم بالمجازة من قنونا ... وأهلك بالأجيفر فالثماذ .

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق أو يغادي .

ثم رمت بالعود إلى الأرض ورمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وتصيح : واسيداه فقال لي :
ويحك ؟ ما هذا ؟ قلت : لا أدري . قال : فما ترى ؟ قلت : أنا أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها
غيرها ؛ فإن الأمر إلى ما يريد أمير المؤمنين قال : فانصرف فانصرفت ولم أدر ما كانت
القصة .

فريعة .

الصحابية بنت معوذ .

فريعة بنت معوذ بن عفراء : لها صحبة وكانت مجابة الدعوة . حديثها في الرخصة في الغناء
وضرب الدف في العرس من حديث أهل البصرة . وهي أخت الربيع بنت معوذ .

الصحابية أخت أبي سعيد الخدري .

فريعة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري : شهدتبيعة الرضوان وأمها حبيبة بنت عبد
الله بن أبي بن سيلول .

روت عن الفريعة هذه زينب بنت كعب بن عجرة حديثها في سكنى المتوفى عنها زوجها في بيتها
حتى يبلغ الكتاب أجله استعمله أكثر فقهاء الأمصار .

الألقاب .

الفرابي الحافظ : جعفر بن محمد .

ابن فسوة : عتيبة بن مرداس .

الفسوي الحافظ : يعقوب بن سفيان .

ابن فساخس : جماعة منهم الوزير محمد بن العباس ومنهم العباس بن موسى ومنهم سعيد بن
عبد الله .

فستقة الحافظ : محمد بن علي بن الفضل .

الفصيح .

الحلي العجلي .

الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطا بن إبراهيم بن محمد العجلي : من بلاد الحلة كان
يذكر أنه من أولاد أبي دلف العجلي .

كان أديباً فاضلاً له شعر ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة تسع عشرة وستمائة
ومن شعره :